



مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل



الترتيل رؤية لغوية في الاستعمال القرآني

عزة عدنان أحمد عزت²

هلات حسن جرجيس¹

جامعة زاخو/ كلية اللغات/ قسم اللغة العربية/ زاخو - العراق^{1, 2}

الملخص

معلومات الارشفة

تبحث الدراسة في الفرق الدلالي بين الاستعمال اللغوي والاستعمال القرآني لفعل الترتيل وآليته في آيتين لم يرد إلا فيهما، والناظر فيهما يرى أن التركيب النحوي لإحدهما ورد بالفعل الماضي، وللثانية بفعل الأمر، أما من حيث إسناد الفعل للفاعل ففي الأولى أسند فعل الترتيل للخالق سبحانه وتعالى، وفي الثانية أسند للمخلوق، ومنطقياً لا يصح - بناء على اختلاف الإسناد- أن يُحصر معنى الترتيل بالأداء الصوتي المتعارف عليه المتعلق بمخارج الأصوات وصفاتها وزمن نطقها، وتحسين الصوت وتجويده والتغني بتلاوة الآيات، بل لا يمكن أن يُحصر الترتيل بهذه المعاني؛ لأنها إن انطبقت على الترتيل البشري فإنها لا يمكن أن تنطبق على الترتيل الإلهي المسند لله سبحانه وتعالى فضلاً عن التباين في تعريف مصطلح الترتيل ومرادفاته، فهو تارة بمعنى قراءة القرآن وأخرى مرتبة من مراتبها، وتكشف الدراسة عن الفرق الدلالي بين ما هو متعارف عليه من دلالات للألفاظ في اللغة وفي الاستعمال القرآني، ولاسيما أن الترتيل قد يرد بمعنى القراءة، وقد يكون مرتبة من مراتبها، وتأسيساً على ذلك كان النظر في اختلاف آلية الترتيل الإلهي عن آلية الترتيل البشري، فسبحانه ليس كالبشر، وترتيله سبحانه قولاً واحداً لا يكون قطعاً بالمعاني السابقة، ليتأكد لنا أن فهم دلالة النص يحتم علينا الخروج إلى مفاهيم بأفاق لا يحدها زمان أو مكان حتى تقوم الساعة

تاريخ الاستلام : 2026/2/21
تاريخ المراجعة : 2026/4/6
تاريخ القبول : 2026/4/13
تاريخ النشر : 2026/6/1

الكلمات المفتاحية :

الترتيل، الترتيب، الدلالة، التركيب القرآني، المناسبة

معلومات الاتصال

هلات حسن

halat.jarjees@uoz.edu.krd

DOI: *****,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



Tartīl as a Linguistic Concept Between Tradition and Qur'anic Usage

Halat Hassan Jarjees ¹

Azza Adnan Ahmad Ezzat ²

University of Zakho / College of Languages / Department of Arabic Language / Zakho - Iraq ^{1,2}

Article information

Received : 21/2/2026
Revised 6/4/2026
Accepted : 13/4/2026
Published 1/6/2026

Keywords:

Tartīl Recitation ,Tartīb Order, (Arrangement),Semantic meaning , Quranic Usage, Context

Correspondence:

Halat Hassan
halat.jarjees@uoz.edu.krd

Abstract

The study examines the semantic difference between the linguistic usage and the Qur'anic usage of the verb Tartīl as well as its mechanism in two Qur'anic verses in which it appears exclusively. The close reader of these two verses shows that the syntactic structure of one of them employs the past tense, whereas the other one uses the imperative form. Concerning the attribution of the action, the first verse ascribes Tartīl to the Creator Almighty, while the second ascribes it to the creature. Logically, given this difference in attribution, it is not valid to confine the meaning of Tartīl to the conventional notion of vocal performance associated with points of articulation, phonetic qualities, duration of pronunciation, beautification of the voice, tajwid, or melodic recitation. Rather, Tartīl cannot be restricted to these meanings, because even if they apply to human tartīl, they cannot apply to divine Tartīl attributed to God Almighty. This is further reinforced by the divergence found in defining the term Tartīl and its synonyms, as it is sometimes understood to mean the recitation of the Qur'an itself, and at other times a specific level or mode of that recitation. The study reveals the semantic difference between what is commonly accepted in the Islamic intellectual heritage regarding Dalālah (الدلالة) and its meanings in Qur'anic usage, especially since Tartīl may denote recitation in general or represent one of its specific levels.

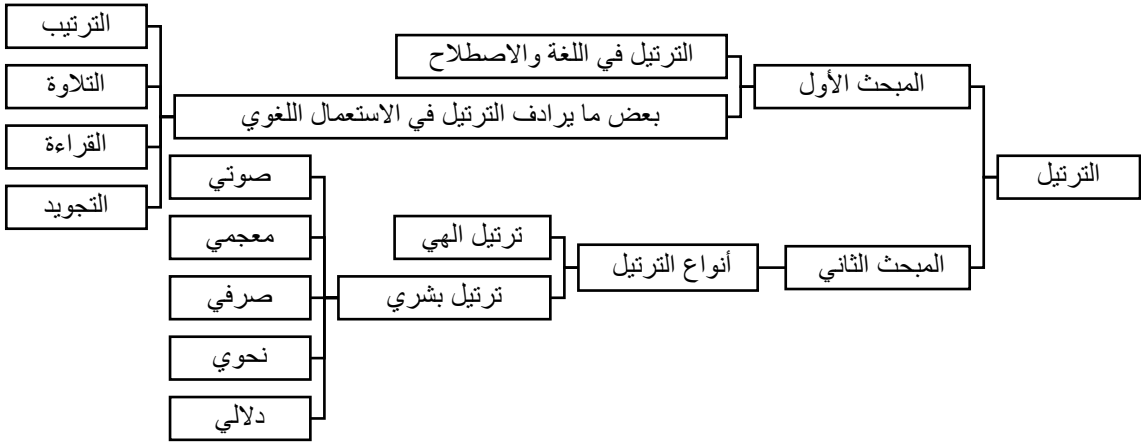
DOI: *****,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المقدمة

يتناول هذا البحث الجوانب اللغوية، التي تظهر في ترتيل النص القرآني، وهنا تبرز أهمية الترتيل الذي يعد وسيلة لفهم وتدبر معاني القرآن الكريم. أما ميدان البحث فهو كيفية تأثير الترتيل القرآني على البناء اللغوي للنص، من خلال جوانب التحليل اللغوية – الصوتية، والمعجمية، والصرفية، والنحوية، والدلالية- للكشف عن دور الترتيل في توجيه المعنى والفهم الدقيق للنص. المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظواهر اللغوية، لبيان أثر الترتيل في توجيه المعاني.

قسماً محاور دراستنا بناءً على ما وجدنا من فروق دلالية لمفهوم الترتيل في الاستعمال اللغوي والاستعمال القرآني، غير متغافلين عن تحديد ما ورد في القرآن الكريم من مصطلحات يقترب معناها من معنى الترتيل في الاستعمال اللغوي وما لم يرد كمصطلح (التجويد)، فضلاً عن أثر اختلاف دلالة إسناد فعل الترتيل في الآيتين اللتين ورد فيهما لفظ الترتيل، فهو في إحدهما مسند للخالق، وفي الأخرى مسند للمخلوق، والمخطط الآتي يوضح خطة الدراسة:



المبحث الأول

نُعرّف في هذا المبحث بمعنى الترتيل في المعاجم العربية وما يرادفه من مصطلحات في الدراسات التي تتعلق بكيفية قراءة القرآن وتلاوته، ثم نعرض إلى ذكر الفرق بين ذلك الاستعمال والاستعمال القرآني وما فيه من خصوصية.

أولاً: الترتيل في اللغة والاصطلاح:

يدلُّ الترتيل وما تركب منه على تناسق الأشياء، وكلامٍ رَتَّلَ ورَتَّلَ، أي: مُرَّتِلَ حَسَنَ على تَوَدِّعٍ، ورَتَّلَ الكلامَ: أَحَسَنَ تَأْلِيفَهُ وَأَبَانَهُ وَتَمَهَّلَ فِيهِ، وترتل في الكلام: تَرَسَّلَ، وهو يَتَرَتَّلُ في كلامه وَيَتَرَسَّلُ: إذا فَصَّلَ بعضه من بعض، والترتيل في القراءة: التَرَسُّلُ فيها والتَّبَيُّن من غير بغي، والرَّتْلُ والرَّتْلُ: الطَّيِّبُ من كل شيء¹. جعله الزمخشري من المجاز فقال: "ومن المجاز: رَتَّلَ القرآن ترتيلاً: إذا ترسل في تلاوته وأحسن تأليف حروفه، وهو يترسل في كلامه ويترتل²، ويُراعى فيه نطق مخارج الحروف، وتوفيتها حقها من الإشباع، والترسل به، وحفظ الوقوف، وحفظ الصوت والتحرُّن بقراءته³، فمادة (رتل) من الناحية اللغوية في معاجم اللغة العربية تدور حول معنى التنسيق والتناسق والتتابع المنتظم، وهذا الأصل اللغوي يكشف أن الترتيل في جوهره صفة للنسق والترتيب قبل أن يكون وصفاً للصوت، أما من الناحية الدلالية والتكريبية والأدائية (الصوتية)، فإن الترتيل يُفهم بوصفه نمطاً خاصاً من تلقي النصِّ القرآني وأدائه، يقوم على التوَدِّع، وحسن الوقف، وإبراز العلاقات المعنوية بين الآيات، وتمكين السامع والقارئ من إدراك المقاصد، ولذلك فإن الترتيل ليس غاية صوتية في ذاته، وإنما وسيلة بلاغية تُعين على الفهم والتأثر، وتحقق الانسجام بين اللفظ والمعنى، وقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ (الإسراء: 106)، أي: على ترسل و تلبث في قراءته، وأفضل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل، فتدخل بعض الحروف في بعض، ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيماً لشأنه، وترغيباً في ثوابه، قال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾⁴.

فصل صاحب البرهان جميع معاني الترتيل في ذكره لأداب تلاوة القرآن قائلاً: "حق على كل امرئ مسلم قرأ القرآن أن يرتله، وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه، والإفصاح لجميعه بالتدبر حتى يصل بكل ما بعده، وأن يسكت بين النَّفْسِ والنَّفْسِ حتى يرجع إليه نَفْسُهُ، وألاً يُدْغِمَ حرفاً في حرف؛ لأن أقل ما في ذلك أن يسقط من حسناته بعضها، وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناتهم... وقيل: أقل الترتيل أن يأتي بما يبيِّن ما يقرأ به، وإن كان مستعجلاً في قراءته، وأكمله أن يتوقف فيها، ما لم يخرجها إلى التمديد والتمطيء؛ فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منزله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ التعظيم لفظ به على التعظيم، وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكير في معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها، ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها، فإذا مرَّت به آية رحمة وقف عندها وفرح بما وعده الله

¹ (ينظر: العين: 8/113، لسان العرب: مج3/18:1578، تاج العروس: 32/29، الصحاح: ج/4، 1704، القاموس

المحيط/1003، التعريفات للجرجاني/50

² (أساس البلاغة: 336/1

³ (ينظر: لسان العرب: مج3/18:1578، تاج العروس: 33-32/29، جمهرة اللغة/394، المصباح المنير: 218/1، روح

المعاني: 104/29

⁴ (التحديد في الإتيان والتجويد/ 69، التمهيد في علم التجويد/ 59-60

تعالى منها، واستبشر إلى ذلك، وسأل الله برحمته الجنة، وإن قرأ آية عذاب وقف عندها، وتأمل معناها؛ فإن كانت في الكافرين اعترف بالإيمان... وإن مرَّ بآية فيها نداء للذين آمنوا.. وقف عندها.. وتأمل ما بعدها مما أمر به ونُهي عنه: فيعتقد قبول ذلك¹، ويستمر في توضيح معنى الترتيل وربطه ببيان كل حال يرد في القرآن الكريم فإن قرأ آية التوبة تذكر أفعاله وذنوبه واستغفر ربه، وإن كان موعظةً اتعظ بها، وإن قرأ مما أمر الله به أو نهى عنه قبل الأمر وانتهى عن المنهي والاجتتاب له، وغيرها من الأحوال، فإن فعل القارئ هذا فقد نال كمال الترتيل²، وذكر مقامات الناس في تلاوة القرآن وجعلها ثلاثة مقامات، الأول: مقام العارفين من المؤمنين وهو الذي يشهد أوصاف المتكلم في كلامه ومعرفة معاني خطابه بالنظر إلى المتكلم في كلامه وحركاته وصفاته؛ لأن الكلام ينبئ عن معاني الأوصاف، ويدل على الموصوف، والثاني مقام عموم المقرئين وهو مقام من يشهد بقلبه كأن الله تعالى يخاطبه ويناجيه بألفافه، فمقامه الحياء والتعظيم، الثالث مقام لخصوص أصحاب اليمين، وهو مقام من يناجي ربه؛ فمقامه السؤال والتمكن³.

يتضح مما سبق أن الترتيل في دلالاته اللغوية لا يقتصر على مجرد النطق بتؤدة وترسل، وإنما يتضمن العناية بإبراز الحروف في الكلمة، وتنظيم الكلمات في سياق متناسق، ليظهر المعنى المقصود مع جمال الأداء، وأهم ما يميز الترتيل تدبر المعنى، فيجمع بين التجويد والتدبر بتفريق آية عن آية، ووقفه عقيب ووقفه⁴ وقراءة صوتية ومعنوية، ولا يسرده سرداً⁵.

ثانياً: بعض ما يرادف ترتيل القرآن في الاستعمال اللغوي والقرآني

لكل مفردة في اللغة العربية هامش دلالي خاص بها، ولاسيما التي وردت في القرآن الكريم، فالمتردافات بمعنى التطابق غير موجودة فيه، وزوايا النظر في الترتيل متعددة، تشمل القراءة والتلاوة، وترتيب الأشياء بتناسق وجمع ما يشترك فيها وتفريقه، وقطعا يحتاج توضيح ذلك إلى إظهار الفروقات الدلالية بين هذه الألفاظ. يرى بعض الدراسين أن الترتيل يجمع بين التلاوة والتجويد، فهي أعم منهما وأشمل⁶، ويفرق غيرهم بين الترتيل، والقراءة، والتلاوة، ويؤكد أنها ليست مترادفات للمعنى نفسه، وأن الترتيل قد لا تكون له علاقة بموضوع القراءة والصوت والتلاوة، ويرى أن من قال: إن الترتيل هو تحسين الصوت والتغني بتلاوة الآيات لم ينتبه إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان:32)، التي تشرح معنى الترتيل وتبين أنه ترتيب الآيات وصقها في أرتال، و أن القراءة بوصفها عملية تعليمية بمقارنة الأشياء بعضها ببعض، والبحث والاستقراء والاستنباط ليست بعملية يسيرة؛ لأنها تحتاج إلى

¹ (البرهان في علوم القرآن: 449/1-450، وينظر: التحرير والتنوير: 20/19

² (ينظر: البرهان في علوم القرآن: 451/1-453

³ (ينظر: البرهان في علوم القرآن: 451/1-453

⁴ (ينظر: الكشاف: 348/6، روح المعاني: 15/19

⁵ (ينظر: الكشاف: 241/6، روح المعاني: 104/29

⁶ (ينظر فن الترتيل وعلومه: 132/1

كثير من الوقت والجهد للبحث والتفكير والربط بين آيات الكتاب الكريم؛ لذا كان التخفيف في نهاية سورة المزمل على المؤمنين الذي تكرر مرتين بقوله تعالى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَأَخْرَجُونَ يَصْرَبُونَ فِي الْأَرْضِ يُبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرَجُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ...﴾ (المزمل:20)¹، ولعل الرجوع للآيات التي ورد فيها تيسير قراءة القرآن يكشف لنا عن معناها بشكل دقيق.

قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا ييسَّرُ لَكُمْ لِيَسْرُنَا بِهِ أَلْسَانِكُمْ لِتُنَبِّئَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ (مريم:97)، و ﴿فَإِنَّمَا ييسَّرُ لَكُمْ لِيَسْرُنَا بِهِ أَلْسَانِكُمْ لِتُنَبِّئَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ (مريم:97)، و ﴿وَلَقَدْ ييسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر: 17 و 22 و 32 و 40). الآيتان الأولى والثانية في تيسير قراءته صوتياً بلسان الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ترغيباً وترهيباً ﴿لِيُنَبِّئَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ (مريم:97)، أما الآيات الأربع الأخيرة فتذكر علة تيسير القرآن، وهي (الذكر) كما هي علة الصلاة في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه:14).

(الترتيب): الترتيب لغة: رَتَّبَ الشيءَ يَرْتَبُ رَتْبًا: جعله في مرتبة، وعيش راتب: ثابت دائم، والرتباء: الناقة المنتصبة في سيرها، والصخور المتقاربة بعضها من بعض². أما اصطلاحاً فهو جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم واحد، ويكون لبعض أجزائه نسبة إلى بعض بالتقدم والتأخر، ومن المجاز: لفلان مرتبة عند السلطان ومنزلة، وهو من أهل المراتب، وهو في أعلى الرتب³، وحدُّ الترتيب ترتيب الحروف على حَقِّها في تلاوتها، بتلبيت فيها⁴.

وتأسيساً على ما سبق يظهر الفرق اللغوي الدقيق بين الترتيل والترتيب الذي لم يرد في الاستعمال القرآني، ولاسيما عند النظر في دلالتها من حيث الاشتقاق والاستعمال، فالترتيب يكون على نسق أو نظام معين بحسب الأولوية أو المنهج في ترتيب الأشياء أو الأفكار أو الأولويات، وهو لا يقتضي بالضرورة التأني في الأداء، أما الترتيل فيستخدم في تلاوة القرآن بتمهل، وتؤدة، ويرتبط بالجانب الصوتي فيراعي أحكام التجويد، ولا يُقال في ترتيب الكتب أو الأشخاص ترتيل، بل يخص الكلام والألفاظ، وقد يستعمل مع الآيات فنقول: هذا رتل عسكري، وهناك أرتال من السيارات.

(التلاوة): تلاوة: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها، وذلك يكون تارة بالجسم، وتارة بالاعتداء في الحكم، ومصدره: تَلَّوْ وتَلَّوْ، وتارة بالقراءة وتدبر المعنى، ومصدره: تَلَاوَة، ومنه تلاوة القرآن إذا تبعتها آية بعد آية، وهي قراءة القرآن بالتتابع حرفاً حرفاً، على التوالي، كالأورد والأحزاب، فهي القراءة المتأنية، مع الترسل

¹ ينظر: ورتل القرآن ترتيلاً.. محاولة لفهم جديد، مقال منشور للدكتور محمد زيدان على الموقع الإلكتروني:

https://www.elbalad.news/4295430#goog_rewarded

² ينظر: التعريفات/ 50، أساس البلاغة: 335/1، وينظر: الكليات/288، لسان العرب: مج3/18: 1574/3، القاموس المحيط/

88، الصحاح: 133/1

³ ينظر: التعريفات/ 50، أساس البلاغة: 335/1، وينظر: الكليات/288، الصحاح: 133/1، تاج العروس: 481-483

⁴ (التمهيد في علم التجويد/ 59-60

والتوكيد والتدقيق والتوضيح والترتيل في الأداء، ويتحقق ذلك بنطق الحروف، وتوضيح الحركات، وتحقيقها، وإتقانها في النطق من غير مبالغة ولا تكلف، والتلاوة لا تسري إلا على القرآن الكريم ومنه قوله تعالى ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: 113)¹.

والتلاوة قد تكون لنص يُقرأ سواء عن حفظ أو عن كتاب، ويجب أن يكون هناك نص لتكون هناك تلاوة²، ولا يشترط في التلاوة الفهم الكامل وتطبيق النص؛ لقوله تعالى: ﴿اتَّمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 44).

وقد تختص التلاوة بتابع كتب الله المنزلة، بالقراءة أو بالارتسام؛ لما فيها من أمر ونهي، وترغيب وترهيب، أو ما يُتوهم فيه ذلك، والتلاوة والتلوية: بقية مما يتلى، أي: يتبع وهي أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة³، ووردت مشتقات الجذر (ت ل ي) في أكثر من آية كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ (الأنفال: 31)، و ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت: 51)، و ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ (يونس: 16)، و ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (الأنفال: 2)، أي: بمعنى القراءة، وكذلك: ﴿وَإِذْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (الكهف: 27)، ﴿وَإِذْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (الكهف: 27)، ﴿وَأْتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ (المائدة: 27)، ﴿.. فَالْتَأْتِيَاتِ ذِكْرًا﴾ (الصافات: 3)، وأما قوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة: 121)، فاتباع له بالعلم والعمل، و ﴿ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: 58) أي: نزلته⁴.

(القراءة): اصطلاح عام يشمل قراءة القرآن وتلاوته مُنعمًا، مُرتلًا، مُجودًا، متصل السند، كما يشمل القراءة المجردة من غير أن يوصف بشيء من ذلك، أو يتصف ببعضها دون بعض، ويشمل اصطلاح القراءة قراءة القرآن وغيره، والمراد به هنا قراءة القرآن على وجه الخصوص⁵، والقراءة أعم من الأداء؛ لأن الأخير هو القراءة في حضرة الشيوخ بعد الأخذ من أفواههم، لا الأخذ نفسه⁶، أما مراتب القراءة فقد رأى العلماء أنها تكون على ثلاث مراتب بحسب البطء أو السرعة أو الاعتدال وهي: (التحقيق)، و(الترتيل)، و(الحدرد)، ومن العلماء من يُضيف مرتبة رابعة هي (التدوير)، وهي وسط بين الترتيل والحدرد مع المحافظة على أحكام التجويد⁷.

¹ (ينظر : الكليات / 308، مقاييس اللغة / 156، المفردات في غريب القرآن / 168

² لمسات بيانية لسور القرآن الكريم: مج3/384،

<https://ketabonline.com/ar/books/100269/read?page=1387&part=3#p-100269-1387-1>

³ (ينظر : المفردات في غريب القرآن / 168

⁴ (ينظر : المفردات في غريب القرآن / 168

⁵ (ينظر : فن الترتيل وعلومه: 131/1

⁶ (ينظر : الكليات / 308

⁷ (ينظر : النشر في القراءات العشر: 210-205/1، فن الترتيل وعلومه: 125/1

من المحدثين من يرى أن القراءة قد تكون لشيء مكتوب وقد تكون لغير مكتوب، فهي عملية تعليمية تكون بمقارنة الأشياء بعضها ببعض. تقول العرب: قرأت العلم عن فلان، وكذلك يقرأ الأستاذ المحاضرة لا يُلقبها، أو يتلوها، قراءة النص من غير شرح ولا تعليق وبشكل متتال متتابع هي تلاوة، المذيع حين يقرأ الأخبار هو يعلق عليها ويحللها ويشرحها ويقارنها بغيرها من الأخبار، ولذلك أمرنا الله جل شأنه بالاستعاذة من الشيطان عند قراءة القرآن في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل:98)؛ لأنه يستلزم الإنسان ويضله عن الحق في حال رغبته فهم القرآن، ولم ترد أول كلمة في القرآن (اقرأ) إلا للدراسة والتفكير فهي ليست قراءة لتلاوة خط مكتوب قدر ما هي بداية عصر المعرفة الإنسانية، يؤكد ذلك استعمال لفظ (العلق) التي ترسم صورة واضحة لخلق الإنسان مادة وتركيباً وعقلاً فهي جمع علاقات وتفاعلات¹، ومع أن أول كلمة نزلت كانت (اقرأ) وتكررت في السورة نفسها مرتين ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)﴾ (العلق) وفي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء:14) إلا أن لفظ (القراءة) لم يرد في الاستعمال القرآني.

(التجويد): مَصْدَرٌ من (جود)، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها، يقال: جودت الشيء، ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه، ولذلك يقال: جود فلان في كذا، إذا فعل ذلك جيداً، والاسم منه الجودة، فتجويد القرآن هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإحاطه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تَدَبَّرَهُ بفكته²، فالتجويد يُرَكِّز على الجانب الصوتي للقراءة، دون اشتراط التأني والترسل أو التدبير وإعمال العقل. خلاصة القول: القراءة قد تكون لكلمة واحدة، وقد تكون لحرف واحد، تقول: اقرأ الكلمة، اقرأ الحرف، وقد تكون بمعنى الدراسة والاستنتاج، أما التلاوة فلا تكون إلا لكلمتين فأكثر؛ لأنها تقتضي وجود شيء يتلو شيئاً، وأما الترتيل فهو التبيين والترسل والتحقيق في النطق بتبيين الحروف، والاستقامة في مخارج الحروف³. وأما لفظ التجويد فلم يستعمل في القرآن الكريم، ولم يرد بهذا المعنى ولا بغيره وإن وضعت له رموزه الخاصة به.

¹ (ينظر: وإذا قرئ القرآن *اقرأ بسم ربك الذي خلق / كنا نفهمها غلط / قراءة-معاصر، محمد شحرور،

<https://www.youtube.com/watch?v=uExn3CyGPqU>

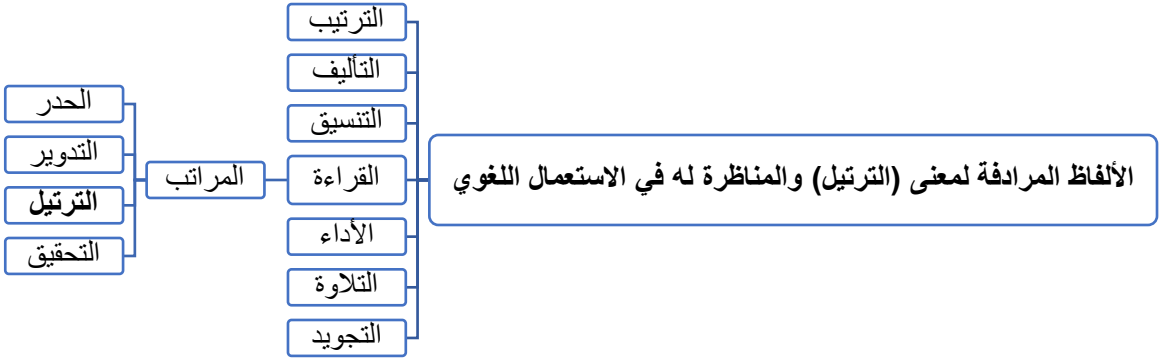
² (ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد/68، التمهيد في علم التجويد/59-60، الكليات: 311، النشر في القراءات العشر:

210/1

³ (ينظر: الفرق بين القراءة والتلاوة والترتيل: لقاء خاص مع د. فاضل صالح السامرائي من برنامج روائع البيان القرآني، على

الموقع: <https://www.youtube.com/watch?v=0eJM2sPCcIY>

#فاضل السامرائي# الفرق بين (القراءة) و (التلاوة) و (الترتيل)



المبحث الثاني: أنواع الترتيل

ورد الترتيل في القرآن الكريم في آيتين كريمتين، **الآية الأولى**: نُسِبَ فِيهَا فِعْلُ التَّرْتِيلِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان:32)، فهو ترتيل إلهي، **والآية الثانية**: أَمَرَ فِيهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى رَسُولَهُ الْكَرِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالتَّرْتِيلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل:4)، وهذا ما يجعلنا نقسم الترتيل على قسمين: القسم الأول: الترتيل الإلهي وهو ترتيل منتهٍ ورد بالفعل الماضي، نراه بشكليين: الأول بتنزيل القرآن منجماً على رسولنا الكريم، أول آية فيه هي (اقرأ) حتى آخر آية نزلت عليه، والثاني بكيفية جمع كل ذلك بين دفتي المصحف الكريم، يبدأ بسورة الفاتحة، وينتهي بسورة الناس، ولو حُصِرَ مَعْنَى التَّرْتِيلِ الْمَقْصُودِ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ بِتَحْسِينِ الصَّوْتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ هَذَا الْمَعْنَى لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْطَبِقَ عَلَى التَّرْتِيلِ الْإِلَهِيِّ فِي الْآيَةِ الْأُولَى ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾، وبذا نرى عدم حصر الترتيل بمعنى تجويد الصوت ونطق الحروف وغير ذلك؛ لأنه وإن انطبق على الترتيل البشري إلا أنه لا يمكن أن ينطبق على الترتيل المسند لله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾، ولعل الرجوع لسياق آيتي الترتيل يعطينا إشارات تدلنا على المعنى السياقي للمفردة كهجر القرآن، وتنزيله جملة وعدم نسيانه بعد قراءته وغير ذلك، ولا يصح في نظرنا منطقياً أن يكون معنى الترتيل الإلهي بمعنى الترتيل البشري، أي: تجويد الصوت ونطق الحروف، والنطق بتؤدة وترسل كما فسرها عدد من علماء التفسير، وقد نرى أن اعتماد معنى عدم العجلة في الترتيل ربما فهم من قوله تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)﴾ (القيامة)، علماً أنها خالية من لفظ الترتيل أصلاً، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الله تعالى نسب جمع القرآن لنفسه في قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة:17)، بالترتيب الذي عليه المصحف وهو الذي يبدأ بسورة

الفاتحة وينتهي بسورة الناس بعد أن نزل متفرقا ابتداء بسورة العلق بقوله تعالى (اقرأ) وانتهاء بأخر آية مع اختلاف آراء العلماء في النصوص ووقائع أول وآخر ما نزل.¹

القسم الثاني: الترتيل البشري، ورد بفعل الأمر، وهو مستمر حتى تقوم الساعة، ولذلك نجد له أكثر من معنى، ولعل أهمها: تنزيل القرآن "مفرقاً منسّقاً في ألفاظه ومعانيه غير متراكم، فهو مُفَرَّقٌ في الزمان، حتى اكتمل إنزالُ آخر سورة جاءت آياتها مرتبة متناسبة كأنها أنزلت جملة واحدة، ومُفَرَّقٌ في التأليف بأنه مفصّل واضح، وهذا دليل أنه من عند الله؛ لأن شأن كلام الناس إذا فُرِّقَ تأليفه على أزمنة متباعدة أن يعتوره التفكك وعدم تشابه الجمل"²، وترتيله يعني ترفيقه آية بعد آية، ووقفه عقيب وقفة³، ولا يسرده سرداً⁴، فالترتيل في القرآن ليس هو النغم، وإنما النظر في الآيات رتلاً، أي: آية تلو آية متتابعة؛ لأنها مرتبطة ببعضها، فإذا اقتطعت آية من مكانها قد تتوّل وتفسّر على غير وجهها المقصود لكن إذا أخذت في داخل سياقها فستعطي المعنى المطلوب الذي لا يحتمل وجهاً آخر، والبعض يتداول آيات خارج سياقها فتعطي معنى وفهماً غير دقيق للآية ولو أخذت الآيات في سياقها لفهمناها الفهم الصحيح ولذا يجب أخذ الآيات في سياقها⁵.

أولاً: المستوى الصوتي

نذكر الزركشي في كتابه البرهان إلى ضرورة تدبر المعاني وفهمها ومن بعد إتباع الإداء الصوتي لها بشكل يتطابق ومعانيها وضرورة إظهارها صوتياً،⁶ ومن المحدثين من يرى أن طبقة الصوت لا بد أن ترتفع وتتخفّف بناء على المعنى، ويضرب لذلك أمثلة متعددة ويقوم بتأديتها صوتياً وبأكثر من شكل، نذكر منها قراءة قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾ (النمل: 60) التي يرى أنها لا بد أن تقرأ من طبقة صوتية عالية إلى طبقة أوطأ؛ لأنها تبدأ بالسماء المرتفعة التي ينزل منها إلى الأرض الماء، و قراءة الفعل (قال) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمُرُهُمْ فَلْيُحْيِي قَلْبِي قَالَ فَمَنْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: 260) أما فعل القول الأول والثالث فمسند لإبراهيم عليه السلام، وأمّا الثاني والرابع فمسند لله سبحانه تعالى، ولا يصح إطلاقاً أن تقرأ كلها بنفس الدرجة الصوتية للسلم الصوتي، فهو حوار بين الخالق والمخلوق، فيبدأ بمقام يتناسب وفخامة الملك، ثم ينتقل للمتدلل، وأن لا يطغي المقام الموسيقي على المعنى،

¹ ينظر: أسرار ترتيب القرآن/68-72، الجامع لأحكام القرآن: 59/1-61، عدد سور القرآن وآياته وكلماته، وحروفه وتلخيص مكية ومدنيه/ 183-543 تحدث الكتاب عن سور القرآن سورة سورة بالترتيب مع بيان كل ما يتعلق بكل سورة، المدخل لدراسة القرآن الكريم/ 110-125

² (التحرير والتنوير: 20/19، وينظر: الكشاف: 4/348-349)

³ (ينظر: الكشاف: 6/348، روح المعاني: 15/19)

⁴ (ينظر: الكشاف: 6/241، روح المعاني: 29/104)

⁵ (لمسات بيانية لسور القرآن الكريم: مج 10/ 258،

<https://ketabonline.com/ar/books/100269/read?page=4789&part=10#p-100269-4789-1>

⁶ (ينظر: البرهان في علوم القرآن: 1/449-450، وينظر: التحرير والتنوير: 20/19)

فقراءة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...﴾ (البقرة: 278) يمكن أن تكون بمعنى الحوار والحب والترغيب، ويمكن أن تكون بالترهيب والقوة، ومما لا شك فيه أن استخدام القارئ مقاما غير مناسب قد يُغيّر من المعنى، فقراءة قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ...﴾ (التوبة: 40) بشكل حزين لا تصح البتة، ولا بد أن تقرأ بشكل يوحي بالأمان، ويرى أن الأمر باختيار مقام غير مناسب قد يصل بالمستمع إلى الشرك بالله كما في قوله تعالى: ﴿...وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المجادلة: 4) فقراءتها بشكل حزين لا تصح إطلاقاً؛ لأن حزنك وتعاطفك مع المعاقب فيه معارضة للمعاقب، والموقف لا مجال فيه للتعاطف معهم والحزن عليهم¹، ولا سيما أن السياق في موقف شدة، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اغْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحشر: 16)، فر(قال) الأولى نستشعر فيها قوة الأمر بالكفر، أما الثانية فنرى فيها التخاذل والهزيمة، ولا بد أن يُظهر الصوت تلك المعاني كلها.

من جانب آخر نرى تأثير القراءات القرآنية في المستوى الصوتي بأشكال متعددة، فلا تغيير يحصل في أي مستوى من المستويات اللغوية إلا ويؤثر ذلك التغيير في المستوى الصوتي ابتداء بتغيير الحركة، فهي فونيم يؤثر تغييره في تغيير المعنى كما في التشديد والتخفيف فخرج لا تعني خرّج، وكذلك الهمز والتسهيل (ف(نبا - ينبو) لا تعني (نبا - يُنبى)، أو الزيادة والنقصان (ف(قسط) لا تعني (أقسط)، أما أوجه الاختلاف في القراءات فلا تخرج عن: الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، أو تصريف الأفعال، أو وجوه الإعراب، أو الزيادة والنقصان، أو التقديم والتأخير، أو الإبدال، أو اللهجات، ولكل هذا علاقة وثيقة بالصوت اللغوي الذي يتغير من جراء ذلك²، وهناك دراسات عديدة بحثت في التوجيه النحوي والدلالي والصوتي للقراءات لا مجال للتفصيل فيها هنا.

المستوى الكتابي (الرسم القرآني)

ينحصر الفرق بين الرسم القرآني والرسم الاملائي في مسائل خمسة: **أحرف تنطق ولا تكتب**، مثل: (والليل)، و(واللّي)، والنون من (نحي المؤمنين)، وأحرف تكتب ولا تنطق كالألف في (لأذبحنه)، و(لشأىء)، و(مائة)، والواو من (أولئك)، والياء من: (بأييد)، و(نباى المرسلين)³، وأحرف تكتب بكيفية وتنطق بكيفية أخرى كالألف المكتوبة واوا (الصلوة)، (الزكوة)، (الربوا)، والألف المكتوبة ياء (يصليها)، (بشريكم)، (التورية)، والهمزة المكتوبة واوا (تفتوا)، (العلموا)، (ويدروا)، والهمزة المكتوبة ياء (تلقاى)، (من وراى)، (ءاناي)، والسین المكتوبة صاداً (ويبسط)، (بسطة)، **والمقطوع والموصول من الكلمات** نحو: (ما ل هذا)⁴، أو (حيث ما)،

¹ ينظر: لقاء خاص مع خبير المقامات في القرآن الكريم د. طه عبد الوهاب، تشرين الثاني 2022، قناة النهار، الدقيقة 29-

35، <https://www.google.com/search?q=%D8%B7%D9%87>

² ينظر: رواية حفص عن عاصم - دراسة صوتية في جزء عمّ، عزة عدنان أحمد عزّت، مجلة أدب الرافدين/ جامعة الموصل، العدد 44/2، سنة 1424هـ - 2006 م العراق.

³ ينظر: دليل الحبران على مورد الظمان/ 309-311

⁴ ينظر: سراج الكتبة شرح تحفة الأحبة في رسم الحروف العربية/ 11-5

وما رسم موصولا (بِئْتُمُومًا) (وَيُكَاثِبُهُ)، وما رسم بالتاء المبسوطة من تاء التأنيث المغلقة نحو: (رَحِمَتِ اللَّهُ) أو (نِعِمَّتِ اللَّهُ)¹.

كتبت بعض الكلمات في القرآن الكريم بشكل لا تتطابق القواعد الإملائية معه، لكن ترتيل الآيات التي وردت فيها التاء مفتوحة، وتأملها يذهلنا بنتائجها التي تؤكد أن القرآن كتاب إلهي محفوظ بأمر الخالق، نذكر من ذلك كتابة كلمة (امرأة) التي كتبت في القرآن الكريم بشكلين: الأول (امرات) بالتاء المفتوحة، والثاني (امرأة) بالتاء المربوطة، ولم يكن ذلك إلا لسياق دلالي خاص بكل منهما، كما في: (ابنت وامرات وبقيت، وجنت، وجمالت ورحمت وسنت، وشجرت، وفطرت، وقُرت، وكلمت، ولعنت، ومرضات، ومعصيت، ونعمت).

وضع ابن البناء في كتابه (عنوان الدليل من مرسوم خط التأويل) قاعدة لرسم التاء وهي أن الكلمات (مثل: رحمة، نعمة، امرأة...) ليست مجرد أسماء جامدة، بل هي أسماء تحمل في طياتها قوة الفعل. وأنها كتبت مفتوحة في حال تجسد الفعل فيها، حيث قال في باب مد التاءات وقبضها: "وهذا جاء في الاسم المفرد المضاف الذي فيه علامة التأنيث، وذلك أن هذه الأسماء لما كانت يلزمها الفعل صارت تعتبر اعتبارين: أحدهما من حيث هي أسماء وصفات؛ فهذا تقبض فيه التاء، والثاني من حيث يكون مقتضاها فعلا وأثرا ظاهرا في الوجود؛ فهذا تمد فيه التاء كما تمد في: قالت: وحقت، وجهة الفعل والأثر ملكية ظاهرة، وجهة الاسم والصفة ملكوتية باطنة."²

وربط بين رسم التاء في هذه الكلمات وبين عالم الملكوت وعالم الملك فجعل الاسم والصفة وجها ملكوتياً باطناً: ترمز إليه التاء المغلقة لجمع المعنى في الذات.

أما ما ارتبط بالفعل والأثر جعلها ملكية ظاهرة: فرسمت بالتاء المبسوطة التي ترمز إلى ظهور الفعل في المادة والزمان.

ومن "ذلك": (الرَّحْمَةُ) مدت في سبعة مواضع للعلة التي ذكرت، يدل عليه ما جاء في أحدها: ﴿...إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 56)، فوصفها على التنكير فهو الفعل. وكذلك: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ...﴾ (الروم: 50)، والأثر هو بالفعل ضرورة.³

و ترتيل لفظ امرأة في الاستعمال القرآني يرينا أن كل امرأة وردت مُعَرَّفَةً، أي: (تَعْرِفَ مَنْ هِيَ) كُتِبَتْ بالتاء المفتوحة (امرات)، وكل امرأة نكرة، أي: (لا نَعْرِفَ مَنْ هِيَ) كُتِبَتْ بالتاء المربوطة، وكان التاء المغلقة التي أُغْلِقَ علينا معرفتها، وليس بالضرورة أن تكون في سياق علاقة زوجية فقط كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: 128)، فقد وردت في غير ذلك كما

¹ ينظر: من كتب الرسم القرآني التي بينت الفروق في تغيير رسم الكلمة: عنوان الدليل من مفهوم خط التنزيل لابن البناء المراكشي، دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط، معجم الرسم القرآني لـ محمد نبيه الطيب، وغيرها الكثير

² عنوان الدليل من مرسوم خط التأويل/ 109

³ عنوان الدليل من مرسوم خط التأويل/ 110

في قوله تعالى: ﴿... وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ...﴾ (النساء: 12)، فالمرأة هنا لا نعرف إن كانت متزوجة أم لا قبل الوفاة، وكذلك قوله تعالى في ملكة سبأ ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل: 23) لم يرد في السياق ما يشير إلى كونها متزوجة أم لا¹.

المستوى المعجمي

كثرت الدراسات التي تبحث في الفروق الدلالية بين المترادفات بشكل كبير جدا ، وهي دراسات تعتمد الترتيل ابتداء بمرحلة جمع العينات التي لا بد أن يجمعها شيء مشترك واحد على الأقل، كما في: (ذوو) و(أولو)، و(آل)، و(أهل)، أو (بصر، نظر، رأى، أنس) في القرآن، فهي وإن جمعها معنى عام واحد هو الرؤية إلا أن لكل منها هامشاً دلالياً تفرد به، ف(بصر) قد لا يكون بالعين، والبصير قد يكون فاقدا للنظر بعينه، والبصيرة تدل على الإدراك العقلي أو الروحي، وقد تعني البقعة الصغيرة من الدم أو أثر اللحم النيء، وأغلب هذا لا نجده في النظر أو الرؤيا، وكذلك (نظر)، قد لا يعني الرؤية بل طلب الرؤية؛ لقولك: (نظرت فرأيت، ونظرت فلم أر)، والنظر قد يعني الإمهال لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (ص: 79)، وقد يعني الإصابة بالعين والحسد، وأما (رأى) فتفرد ب(رؤيا) المنام التي تكتب غالبا بالألف لا بالتاء المربوطة (رؤية)، وهذا مما لا نجده في بصر أو نظر²، وأما (أنس) ففيها نكهة فرح لا نراها في غيرها، ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (طه: 10)، فضلا عما فيها من دلالة الإدراك؛ لقوله تعالى من سورة النساء: ﴿وَإِنْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (6)، وكذلك الأمر مع ألفاظ عديدة كالوالد والأب والمولود له، والأم والوالدة والوالدين والأبوين.

ومما يمكن أن يدخل في المستوى المعجمي واستعمال بعض الألفاظ بدل مرادفاتنا قوله تعالى عن لسان مريم عليها السلام: ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا﴾ التي تكررت مرتين³ باستعمال (بشر) بدل (رجل) كأن يقال: لم يمسسني رجل، ليأتي الجواب من القرآن نفسه، إن الرجل يمكن أن يكون من الإنس ومن الجن؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: 6) إلا أن استعمال (بشر) لا يكون إلا من الإنس؛ من ذلك قوله تعالى عن يوسف عليه السلام على لسان النسوة اللاتي جمعتهن امرأة العزيز: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف: 31)، وهكذا وبترتيل الآيات وتقاطعها مع بعضها تتضح معاني ألفاظها ودلالات تراكيبيها.

¹ ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل/ 116-118، دليل الحيران على مورد الظمان/ 339

² ينظر: تراكيب أبنية الجذور (بصر، رأى، نظر) في القرآن الكريم دراسة دلالية

³ قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ خَلَقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (ال عمران: 47)، وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا وَلَمْ أَكُ بِعَبِيًّا﴾ (مريم: 20)

المستوى الصرفي

مما لا شك فيه أن للصيغ الصرفية أكثر من معنى ، فصيغة اسم الفاعل من الثلاثي المزيد بهزمة التعدية (مُفْعِل) لا تختلف عن صيغة اسم المفعول من الفعل نفسه إلا بحركة واحدة (مُفْعَل)، الكسر في الأولى والفتح في الثانية، وترتيل ما ورد من ذلك في القرآن الكريم يرينا الفرق بينهما، نذكر من ذلك قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ(41)﴾، وقوله تعالى: ﴿...دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَفِّرَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يس: 22) فالمخلصين بالفتح من أخلصهم الله، فلا سلطان لإبليس عليهم، ومنهم يوسف عليه السلام؛ لقوله تعالى عنه: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: 24)، أما (المخلصين) بالكسر فهم من قاموا بفعل الإخلاص، ومثل ذلك (المحصنات) و(المحصنين)، و(الطهر) و(التطهر) و(المطهرين)، و(المتطهرين) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: 222)، ومنه الفرق في الاستعمال القرآني بين (الرشد)، بضم العين و(الرشد)، بالفتح في اللغة العربية "الرشد والرشد والرشد: نقيض الغي، رشد الإنسان، بالفتح، يَرشُدُ رُشْداً، بالضم، ورشده، بالكسر، يَرشُدُ رَشْداً ورشاداً، فهو راشد ورشيد، وهو نقيض الضلال".¹

أما في القرآن الكريم فكلمة (الرشد) بضم الراء، تستعمل للأمر الدنيوية والأخروية، أما (الرشد) بفتح الراء؛ فلا تستعمل إلا في الأمور الأخروية، والدليل كما في قوله تعالى: ﴿وَابْتَئُوا النِّيَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ...﴾ (النساء: 6)، الذي نرى فيه أن اللفظة جاءت لأمر دنيوي. ومثل ذلك قوله جل وعلا: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْداً﴾ (الكهف: 66)، وفي الأمور الآخرة قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 256)، ﴿...وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا...﴾ (الأعراف: 146)، ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2)﴾ (الجن)، أما كلمة (الرشد) بالفتح؛ فقد استعمل في الأمور الآخرة لا غير قال تعالى: ﴿...وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْداً﴾ (الجن: 10)، ﴿...وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْداً﴾ (الجن: 14)، ﴿...فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْداً﴾ (الكهف: 10)، ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشْداً﴾ (الكهف: 24)،² وغيرها الكثير من الألفاظ التي لها استعمالها وسياقها الخاص في الكتاب المعجز.

1 (لسان العرب: 175/3

2 (ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم: 140/2-142

نلاحظ خصوصية الاستعمال القرآني التي تعطي للألفاظ دلالة هامشية غير موجودة في الاستعمال اللغوي بصورة عامة، بترتيل الآيات التي ورد فيها في مواضع كثيرة كما في تعدد صيغ الجموع بين السالم والتكسير، فكل صيغة من صيغ الجموع لها دلالاتها الوظيفية الخاصة بها بطريقة يستحيل على صيغة أخرى أن تحل محلها وتؤدي وظيفتها تماما، فجمع التكسير مثلا مرتبط دلاليا بالقلة والكثرة، وقد يؤدي ذلك الغرض مع بعض الصيغ في بعض آيات كتاب الله، ولكن لا يمكن ربط الكثير من صيغ الجموع الأخرى بمجرد معنى القلة والكثرة كما في: (أشهاد وشهداء وشهود، وشاهدون)، إذ تختلف دلالة (الأشهاد) عن (الشهود)، فشهادة (الشهود) فيها حضور مباشر ومعانية، أما (الأشهاد) فشهادتهم لا تحتم حضورهم بشكل مباشر وقد لا تكون معانيهم معانية بصرية، بل نتيجة تحقق العلم؛ لقوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدًّا مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِّنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) (يوسف)، فهذه الآية توضح بشكل لا لبس فيه أن الشاهد لم يكن موجودا في ذلك المكان ولا وقت وقوع تلك الأحداث.

ورد في القرآن الكريم ألفاظ: (نعمة، وأنعم، ونعم)، بالمفرد وجمعي القلة والكثرة، والجموع ليس بالضرورة تدل على الكثرة كما في دلالة استخدام كلمة (نعمة) بالإفراد في القرآن الكريم مع أفضال الله علينا في الكثير من الآيات كقوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ (18)﴾، المفرد يدل على الواحد، لكنه قد يدل على الجنس نحو قولنا: الحصان أسرع من الحمار، فالمقصود ليس واحدا بل جنس ذلك الحيوان عموماً، ومنه قولنا: الأسد أقوى من الكلب، لا تعني به أسداً واحداً وإنما الجنس؛ إذن قد يوتى بالواحد للدلالة على الجنس؛ فالنعمة يراد بها جنس، والجنس أكثر من الجمع أحياناً؛ فنعمة أكثر من نعم وأنعم، لأن قولنا: لا رجل في الدار؛ نفيت كل الجنس أي لا واحد ولا اثنين ولا أكثر، ولكننا بقولنا: لا رجلين في الدار فأنتنا ننفي العدد فقط، إذ يمكن أن يكون هناك واحد أو ثلاثة، أما لا رجال في الدار فقد يكون من معناها هناك واحد أو اثنين. الجنس يجمع وهو أعم وأشمل، والوجه الآخر مناسبة إفراد اللفظة؛ لأن النعمة الواحدة لا تُعدّ، لو أردنا أن نعد نعمة الأكل مثلا فنبدأ من خلق المادة الأولى زراعتها وحصادها تجهيزها وكم من الأيدي بعد الخلق الأول عملت بها إلى أن وصلت لنا، ثم أكلها بالإنسان والمعدة والعصارات والهضم، فهذه نعم لا تحصى، فمفردات النعمة الواحدة لا تُعدّ ومن الصعب أن تعدّها، وكذا نعمة البصر وغيرها، فإذا كانت مفردات النعمة الواحدة لا تحصى فكيف بالنعم؟ بدليل نفي قدرة الإنسان على إحصاء نعم الله في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾، أما استخدام جمع القلة كما في قوله جل ثناؤه حين أنثى على إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (120) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (121)﴾ (النحل)، فلأنه لا يمكن أن يشكر الإنسان نعم الله تعالى فأتى بجمع القلة، وقال تعالى بجمع

الكثرة: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: 20)؛ لأن النعم كثيرة الظاهرة والباطنة لكن لا يمكن أن نقول (شاكراً لنعمه)، نحن نشكر الله تعالى ونحمد الله بما نستطيع كما ينبغي لجلال وجهه¹.

المستوى النحوي

يدخل في المستوى النحوي تعدد التراكيب وتنوعها، فالاختلاف فيها لم يأت إلا مناسباً لسياقه، كما في التراكيب (الذين كفروا) و(الذين يكفرون) و(مَنْ كَفَرَ)، و(مَنْ يَكْفُرْ)، و(أئمة الكفر)، و(ذوو القربى) و(أولو القربى)، و(ذو مقربة) فضلاً عن الآيات التي فيها تكرر وتقديم وتأخير كما في قوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى (20) يس)، وقوله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى (20) القصص).

جاء التقديم والتأخير بحسب الموضوع الذي سعى الرجل من أجله، فلما كان الموضوع أهمّ قدّم (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ)، وهو يحمل هم الدعوة، وفي سورة يس (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى (20) يس)، تعني أنه فعلاً جاء من أبعد مكان في أقصى المدينة وهذا تعبير قطعي؛ لأن مجيء صاحب يس كان لإبلاغ الدعوة بدليل أن الرسل في السورة قالوا: (قَالُوا رَبَّنَا يَلْعَلُ إِنَّا لِنَكُفِّرُكَ مُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (17)﴾ والبلاغ المبين هو البلاغ الواضح الذي يعمّ الجميع، فمجيء الرجل من أقصى المدينة يفيد أن الدعوة بلغت الجميع وبلغت أقصى المدينة ليتناسب مع البلاغ المبين، أما في سورة القصص في قصة موسى عليه السلام فالتعبير احتمالي، يحتمل معنى المجيء من أقصى المدينة، كما يحتمل كون الرجل من سكان تلك الأماكن البعيدة كقولك: جاءني من العراق رجل، أي: جاءني رجل عراقي، وتقول: جاءني رجل من العراق، فيحتمل الأمر معنيين: جاء من العراق، وهو ليس بعراقي، أو جاء من العراق وهو عراقي، وفي القصص الرجل جاء من أقصى المدينة للإسراع لموسى عليه السلام وفي سورة يس المجيء أهمّ لذا قال (رجل يسعى) جاء لتبليغ الدعوة وإشهار الدعوة وأن يعلن ذلك أمام الملأ مع أنهم كلهم ضد على الرسل وفي سورة القصص جاء ليسر في أذن موسى كلاماً: (قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20)﴾ هذا إسراع أما في يس فأشهار، في يس تبليغ دعوة والقصص تحذير. في يس أن القرية كلها ضد الرسل (إن لم تنتهوا) أما موسى في القصص لم يقل له أحد هذا، في يس كان إشهار الدعوة خطر على الشخص تحتاج إلى إشهار لكن عاقبتها خطر على الشخص. في القصص ليس كذلك لأنه ليس هناك ضد لموسى، فلما كان الموضوع أهم وإن موضوع الدعوة لا يعلو عليه شيء والتبليغ لا يعلو عليه شيء وهو أولى من كل شيء قال: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى (20) يس﴾ يحمل هم الدعوة من أقصى المدينة ويسعى ليس متعثراً

¹ ينظر: لمسات بيانية لسور القرآن الكريم: مج6/320،

يخشى ما يخشى وإنما وقال يسعى لتبليغ الدعوة وليس مجيئاً اعتيادياً هكذا لكنه جاء ساعياً. ذاك جاء ساعياً أيضاً لأمر مهم لكنه أسر إلى موسى ولهذا جاء التقديم والتأخير بحسب الموضوع الذي جاء من أجله.¹

المستوى الدلالي

للاقترب من دلالة بعض الألفاظ في الاستعمال القرآني لا بد من ترتيب الآيات التي وردت فيها مشتقات جنورها والنظر فيها وفي سياقها، نأخذ مثلاً (الضالين) و(المغضوب عليهم) اللذين طالما اقترن معناهما باليهود والنصارى، وبالرجوع للنص القرآني قد تكون معرفتهما ممكنة من خلال النظر في صفاتهما المذكورة في القرآن الكريم التي ترينا "ان معنى الضلالة أشمل من حصرها بغضب الله على اليهود والنصارى، لاختلاف دلالة الضلالة بحسب السياق القرآني، وإن وُصف أحد بالضلالة فليس بالضرورة استمراره فيها، فقد وُصف المؤمنون بأنهم كانوا من قبل لفي ضلالٍ مُبينٍ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة:2)، أما المغضوب عليهم فأنواع متعددة، منهم من يتخذ مع الله إلهاً غيره؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ ...﴾ (الأعراف:152)، ومنهم من انشرح صدره بالكفر ﴿... وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النحل:106)، ومنهم من يحاج الله كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (الشورى:16)، ومنهم الزوج عند الاتهام بالزنا؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور:9)، ومنهم المنافقون الظانون بالله ظنَّ السوء؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (الفتح:6)، و﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (المجادلة:14)، ومنهم الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ويعصون ويعتدون²؛ لقوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة:61)، وقوله تعالى: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة:112).

وتستخرج دلالة ﴿الصرراط المستقيم﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا

¹ ينظر: البرهان في علوم القرآن: 284/3، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم: مج 8/272-273،

<https://ketabonline.com/ar/books/100269/read?page=3794&part=8#p-100269-3794-1>

² (الأمن اللغوي في الاستعمال القرآني: بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، العدد الأول الخاص، ل. د. عزة عدنان أحمد عزت، بوقائع المؤتمر العلمي التاسع لكلية آداب في جامعة تكريت، 2024م، ديسمبر 2024

بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمَ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151) وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمَ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَمَ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ (الأنعام:153) فضلا عن قوله تعالى على لسان إبليس ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الأعراف:16) قبل أن يخرج من الجنة ويكون من المنظرين إلى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ، ليتبين لنا معنى الصراط المستقيم أنه المنهج الذي وضعه الله لنا وعلينا الالتزام به ونكرر دعوانا له سبحانه في كل صلاة أن يهدينا إياه.

الخاتمة

أثبتت الدراسة أن الترتيل يقسم على قسمين: الأول ترتيل إلهي بتسلسل نزول آيات القرآن الكريم بأكثر من شكل: الأول زمني، فالقرآن نزل منجما، والثاني تسلسل توقيفي فيه يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس، وترتيل بشري وهو على أقسام أيضا: صوتي مسموع وله أشكال متعددة، ولغوي دلالي يبين دقائق الفروق اللغوية بين الألفاظ والتراكيب، واستعمالها الخاص الذي لا نراه في الاستعمال اللغوي البشري، ولذلك لا يصح إطلاقا حصر الترتيل بالجانب الصوتي كتجويد الصوت ونطق الحروف؛ لأنه إن انطبق على الترتيل البشري فإنه لا ينطبق على الترتيل المسند لله سبحانه تعالى.

أثبتت البحث في معاني الترتيل أن الترتيل يمكن أن يجمع صحة الأداء الصوتي من مدّ وغنة وإظهار وإمالة وإبدال مع تنظيم البنية الخطابية للنص، وإيقاعه الدلالي، ومقاصده البلاغية، بحيث يصبح القارئ مشاركا في إنتاج المعنى، لا مجرد مؤدٍ للأصوات، وأن اختزال دلالة الترتيل في الجانب الصوتي يفقده جوهره القرآني واللغوي، وحقيقته التي تقوم على التنظيم الواعي، والتنسيق المقصود، والتدبر المصاحب للأداء، وهو ما يجعله أرفع منزلة من مجرد القراءة أو الأداء، وأعمق أثرا في النفس والعقل، فدلالة الترتيل أوسع وأشمل من مجرد تجويد القرآن وقراءته صوتيا بمراتب تختلف في سرعتها.

والاعتماد على معنى الترتيل اللغوي (اتساق الشيء وترتيبه وانتظامه على استقامة واحدة وحسن تركيبه) يبدأ بالمستوى الصوتي النطقي كتسويق الأصوات وانتظامها في الكلمة فضلا عن آلية نطقها، ثم المستوى المعجمي باختيار لفظة بدل أخرى والمستوى الصرفي باستعمال صيغة صرفية بدل أخرى غيرها، مروراً بالمستوى النحوي وانتظام الألفاظ في تراكيب مختلفة فضلا عن انتظام تلك التراكيب في نصوص تنتج قصصا أو أحداثا أو أحكاما أبداع تتسوقها في سور، ثم حسن ترتيلها وتنسيقها بتسلسلها.

وبتدبر أسرار ترتيل تلك السور في القرآن الكريم يظهر جليا الإعجاز اللغوي للنص القرآني، وهذا هو بالضبط المراد من هذه الدراسة، الوقوف على نماذج من مواطن الإعجاز اللغوي من خلال تنوع ترتيله وتعددته. كشفت المقارنة بين دلالة الترتيل وغيره من الألفاظ القريبة منه أن التقارب اللفظي لا يقتضي بالضرورة الترادف التام بمعنى المطابقة؛ فالقراءة تدل في أصلها على مطلق النطق والجمع، والتلاوة تعيد الاتباع والانقياد

للنص لفظاً ومعنى، والتحقيق يُعنى بإعطاء الحروف حقوقها على وجه التمهّل والدقة، والحدرد يشير إلى الإسراع مع مراعاة القواعد، أما الأداء فيُطلق على الكيفية الصوتية العامة في الإلقاء، وكل هذه المصطلحات تلتقي مع الترتيل في بعض الجوانب، لكنها لا تستوعب دلالاته الكلية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ❖ ابن البناء المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي (ت: 721هـ)، سنة النشر (1990م)، عنوان الدليل من مفهوم خط التنزيل، تحقيق: هند شلبي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- ❖ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، سنة النشر (د.ت)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (د.ط)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير: دار الكتب العلمية]، بيروت - لبنان.
- ❖ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد (ت: 832هـ)، سنة النشر (2001م)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- ❖ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: 321هـ)، سنة النشر (1987م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
- ❖ ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي (ت: 1393هـ)، سنة النشر (1984م)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، (د.ط)، الدار التونسية، تونس.
- ❖ ابن عبد الكافي، أبو القاسم عمر بن محمد (ت: بعد 400هـ)، سنة النشر (2010م)، عدد سور القرآن وآياته وكلماته وتلخيص مكيه من مدنيه، دراسة وتحقيق: خالد حسن أبو الجود، ط1، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة - مصر.
- ❖ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)، سنة النشر (1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر.
- ❖ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت: 711هـ)، سنة النشر (1994م)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ط3، دار صادر، بيروت - لبنان.
- ❖ أبو شهبة، محمد محمد، سنة النشر (1987م)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط3، دار اللواء، الرياض - السعودية.
- ❖ الألوسي، شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت: 1270هـ)، سنة النشر (د.ت)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تصحيح وتعليق: شكري الألوسي، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

- ❖ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت: 816هـ)، سنة النشر (2004م)، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (د.ط.)، دار الفضيل، القاهرة - مصر.
- ❖ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ)، سنة النشر (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
- ❖ الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت: 444هـ)، سنة النشر (2000م)، التحديد في الإتيان والتجويد، تحقيق ودراسة: غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار، عمان - الأردن.
- ❖ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ)، سنة النشر (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق.
- ❖ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت: 1205هـ)، سنة النشر (1997م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق الجزء التاسع والعشرين: عبد الفتاح الحلو، مراجعة: أحمد مختار عمر، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- ❖ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: 794هـ)، سنة النشر (1984م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار التراث، القاهرة.
- ❖ الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت: 538هـ)، سنة النشر (1998م)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ❖ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ)، سنة النشر (1998م)، أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ❖ السامرائي، فاضل صالح، سنة النشر (2011م)، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ط1، دار ابن كثير، دمشق - بيروت.
- ❖ السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، سنة النشر (1978م)، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، ط2، دار الاعتصام، القاهرة - مصر.
- ❖ الطويل، أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله، سنة النشر (1999م)، فن الترتيل وعلومه، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- ❖ عزّت، عزة عدنان أحمد، سنة النشر (2001م)، تراكيب أبنية الجذور (بصر، رأى، نظر) في القرآن الكريم: دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل.
- ❖ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 175هـ)، سنة النشر (د.ت)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ط.)، دار الهلال، (د.م).

- ❖ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)، سنة النشر (2005م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- ❖ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: 707هـ)، سنة النشر (1919م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط2، دار المعارف، القاهرة.
- ❖ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت: 671هـ)، سنة النشر (2003م)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، تحقيق: هشام سمير البخاري، (د.ط)، دار عالم الكتب، الرياض - السعودية.
- ❖ الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت: 1094هـ)، سنة النشر (1998م)، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- ❖ المبارك، محمد نبيه الطيب، سنة النشر (2004م)، معجم الرسم القرآني، (د.ط)، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر.
- ❖ المارغني، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التونسي، سنة النشر (2005م)، دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط باعتبار قراءة نافع، تحقيق: عبد السلام محمد البكاري، (د.ط)، دار الحديث، القاهرة - مصر.
- البحوث والمقابلات والمواقع الالكترونية:
- ❖ الأمن اللغوي في الاستعمال القرآني، د. عزة عدنان أحمد عزت، مجلة آداب الفراهيدي، العدد الأول الخاص بوقائع المؤتمر العلمي التاسع لكلية آداب في جامعة تكريت، 2024م، ديسمبر 2024
- ❖ رواية حفص عن عاصم - دراسة صوتية في جزء عمّ، د. عزة عدنان أحمد عزت، مجلة آداب الرافدين/ جامعة الموصل، العدد 44/2، سنة 1424هـ - 2006 م العراق.
- ❖ الفرق بين القراءة والتلاوة والترتيل: لقاء خاص مع د. فاضل صالح السامرائي من برنامج روائع البيان القرآني، على الموقع: <https://www.youtube.com/watch?v=0eJM2sPCcIY>
فاضل_السامرائي# الفرق_بين (القراءة) و (التلاوة) و (الترتيل)
- ❖ لقاء خاص مع خبير المقامات في القرآن الكريم د. طه عبد الوهاب، تشرين الثاني 2022، قناة النهار، الدقيقة 29-35، <https://www.google.com>
- ❖ لمسات بيانية لسور القرآن الكريم: فاضل صالح السامرائي، جامع الكتب الإسلامية، على الموقع: <https://ketabonline.com/ar/books/100269/read?part=10&page=4789&index=5349679/5349706&q>

- ❖ وإذا قرئ القرآن *اقرأ بسم ربك الذي خلق / كنا نفهمها غلط / قراءة-معاصر، محمد شحرور،
<https://www.youtube.com/watch?v=uExn3CyGPqU>
- ❖ ورتل القرآن ترتيلاً.. محاولة لفهم جديد، مقال منشور للدكتور محمد زيدان على الموقع الإلكتروني:
https://www.elbalad.news/4295430#goog_rewarded

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- ❖ Abu Shahbah, Muhammad Muhammad. Al-Madkhal li-Dirasat al-Qur'an al-Karim. 3rd ed. Riyadh: Dar al-Liwa', 1987.
- ❖ Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud (d. 1270 AH). Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani. Ed. Shukri al-Alusi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.
- ❖ Al-Dani, Abu 'Umar 'Uthman ibn Sa'id (d. 444 AH). Al-Taḥdīd fi al-Itqān wa al-Tajwīd. Ed. and study by Ghanim Qadduri al-Hamd. 1st ed. Amman: Dar 'Amman, 2000.
- ❖ Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH). Al-'Ayn. Ed. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i. Dar al-Hilal, n.d.
- ❖ Al-Fayyumi, Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali (d. 707 AH). Al-Misbah al-Munir. 2nd ed. Cairo: Dar al-Ma'arif, 1919.
- ❖ Al-Firuzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH). Al-Qamus al-Muhit. 8th ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 2005.
- ❖ Al-Isfahani, al-Raghib (d. 502 AH). Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam, 1412 AH.
- ❖ Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad (d. 393 AH). Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyya. 4th ed. Beirut: Dar al-'Ilm li-l-Malayin, 1987.
- ❖ Al-Jurjani, 'Ali ibn Muhammad al-Sayyid al-Sharif (d. 816 AH). Al-Ta'rifat. Ed. Muhammad Sadiq al-Minshawi. Cairo: Dar al-Fadilah, 2004.
- ❖ Al-Kafawi, Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa (d. 1094 AH). Al-Kulliyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyya. 2nd ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1998.
- ❖ Al-Marghani, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ahmad. Dalil al-Hayran 'ala Mawrid al-Zam'an fi Fannay al-Rasm wa al-Dabt. Ed. 'Abd al-Salam Muhammad al-Bakkari. Cairo: Dar al-Hadith, 2005.

- ❖ Al-Mubarak, Muhammad Nabih al-Tayyib. Mu'jam al-Rasm al-Qur'ani. Cairo: Maktabat al-Adab, 2004.
- ❖ Al-Qurtubi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH). Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an. Ed. Hisham Samir al-Bukhari. Riyadh: Dar 'Alam al-Kutub, 2003.
- ❖ Al-Samarra'i, Fadil Salih. As'ilah Bayaniyya fi al-Qur'an al-Karim. 1st ed. Damascus-Beirut: Dar Ibn Kathir, 2011.
- ❖ Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 AH). Asrar Tartib al-Qur'an. 2nd ed. Cairo: Dar al-I'tisam, 1978.
- ❖ Al-Tawil, Ahmad ibn Ahmad ibn Muhammad 'Abd Allah. Fann al-Tartil wa 'Ulumu. 1st ed. Madinah: King Fahd Qur'an Printing Complex, 1999.
- ❖ Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husayni (d. 1205 AH). Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus. Vol. 29. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters, 1997.
- ❖ Al-Zamakhshari, Jar Allah Mahmud ibn 'Umar (d. 538 AH). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-'Ubaykan, 1998.
- ❖ Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Umar (d. 538 AH). Asas al-Balagha. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1998.
- ❖ Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn 'Abd Allah (d. 794 AH). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an. 3rd ed. Cairo: Dar al-Turath, 1984.
- ❖ 'Izzat, 'Izza 'Adnan Ahmad. Tarakib Abniyat al-Judhur (Basar, Ra'a, Nazar) fi al-Qur'an al-Karim: Dirasah Dalaliyya. MA Thesis, University of Mosul, 2001.
- ❖ Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyya, 1984.
- ❖ Ibn al-Banna' al-Marrakushi, Abu al-'Abbas Ahmad ibn Muhammad (d. 721 AH). 'Unwan al-Dalil min Mafhum Khatt al-Tanzil. 1st ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1990.
- ❖ Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad (d. 832 AH). Al-Tamhid fi 'Ilm al-Tajwid. 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 2001.
- ❖ Ibn al-Jazari (d. 833 AH). Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr. Cairo, n.d.
- ❖ Ibn Durayd, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (d. 321 AH). Jumharat al-Lughah. 1st ed. Beirut: Dar al-'Ilm li-l-Malayin, 1987.
- ❖ Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariyya (d. 395 AH). Mu'jam Maqayis al-Lughah. Beirut: Dar al-Fikr, 1979.

- ❖ Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH). Lisan al-‘Arab. 3rd ed. Beirut: Dar Sadir, 1994.
- ❖ Ibn ‘Abd al-Kafi, Abu al-Qasim ‘Umar ibn Muhammad (d. after 400 AH). ‘Adad Suwar al-Qur’an wa Ayatihi wa Kalimatih. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Imam al-Bukhari, 2010.
- ❖ Ibn Ridwan Tumum, Mustafa ibn Muhammad ibn Ahmad. Siraj al-Kuttab Sharh Tuhfat al-Ahibba’ fi Rasm al-Huruf al-‘Arabiyya. 1st ed. Cairo: Al-Matba‘a al-Kubra (Bulaq), 1893.

Research Papers, Interviews, and Online Sources (Alphabetically)

- ❖ Al-Samarra’i, Fadil Salih. Al-Farq bayna al-Qira’ah wa al-Tilawah wa al-Tartil. Interview, Rawa’i’ al-Bayan al-Qur’ani Program, YouTube.
- ❖ Al-Samarra’i, Fadil Salih. Lamasat Bayaniyya li-Suwar al-Qur’an al-Karim. Online resource, Jami‘ al-Kutub al-Islamiyya.
- ❖ ‘Izzat, ‘Izza ‘Adnan Ahmad. “Al-Amn al-Lughawi fi al-Isti‘mal al-Qur’ani.” Majallat Adab al-Farahidi, Proceedings of the Ninth Scientific Conference, University of Tikrit, 2024.
- ❖ ‘Izzat, ‘Izza ‘Adnan Ahmad. “Riwayat Hafs ‘an ‘Asim: Dirasah Sawtiyya fi Juz’ ‘Ammah.” Majallat Adab al-Rafidayn, University of Mosul, 2006.
- ❖ Shahrur, Muhammad. Wa-Idha Quri’a al-Qur’an / Iqra’ bi-Isim Rabbika alladhi Khalaq: Qira’ah Mu‘asirah. YouTube lecture.
- ❖ ‘Abd al-Wahhab, Taha. Interview on Qur’anic Maqamat. Al-Nahar Channel, November 2022.
- ❖ Zidan, Muhammad. “Wa-Rattil al-Qur’an Tartilan: Muhawalah li-Fahm Jadid.” Online article.